

لاكتفى منها بما تعطيه ، واستبقاها على شرطها ومرامها لا على شرطه ومرامه .

إن الرجل الذى يهب للمرأة ساعة من يومه يكتفى منها بساعة من يومها ، ولكن هل يكتفى منها بتلك الساعة وهو يهب لها ساعاته وأيامه وينسج حولها ماضيه وحاضره ، ويحجب بيديه ضياء المستقبل الذى يطلع عليهما مفترقين كأنه يطمع من الدنيا فى غرام بغير فراق ؟

إن الابن لن يكون ابناً أو نصف ابن . وإن التحفة النفيسة لن تكون صحيحة أو نصف زائفة ، فهى إما صنعة الفنان المنسوبة إليه والفترة المردودة إليها أو هى ليست بصنعة على الإطلاق . فلا تقريب ولا توسط فى هذه الأمور .

وهذه المرأة ، بل هذا العالم الحاشد من النساء لأن كل لحظة من لحظاته معها تملده بنسخة منها قلما تختلط بأخواتها ، هذه المرأة التى لا امرأة غيرها كيف يرضاها ولديها رجل غيره فى إبان هواها ؟

ليست الحكمة هى التى تتكلم هنا ولكنها هى الطبيعة ، ومن ذا يقاوم الطبيعة فى غوايتها غير الطبيعة فى ثورتها ؟ إن الصراع هنا لبين ندين متكافئين ، والويل للفريسة المطرودة بين الندين .

لا ! سأحتفظ بهذه التحفة وأصونها جهد ما فى وسعى من احتفاظ وصيانة ، ولكننى لن أحتفظ بها إلا تحفة نفيسة ... فإذا بعته فلن أبيعها إلا وقد أيقنت أننى غير مغبون فيها ولا نادم عليها .